

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ..

أما بعد .. أهلاً ومرحباً بكم في اللقاء الثاني في هذه الدورة الطيبة مدارس قصة نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ..

- المرة اللي فاتت اتكلمنا عن بداية القصة ومسألة الأصنام والأصنام الخمسة ، اتكلمنا على خطورة شرك القبور ، واتكلمنا على بداية دعوة نوح عليه السلام ، اتكلمنا على أن دين جميع الأنبياء هو الإسلام ، واتكلمنا على خوف الأنبياء على أقوامهم وحرصهم على هدايتهم ، وانتقل بنا الكلام بقى إلى رد المشركين على رسالة النبي نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ..

دلوقتي سيدنا نوح بيكلمهم بخطاب لا يرفضه أحد هو إنما يقول لك (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) ( أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ )

هل هذا يختلف عليه أحد ؟! كما قال (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ)

هل الكلام ده يعني يختلف عليه أحد؟ هل يختلف أحد على أن عبادة الله وحده أمر طيب وأن هذا ما تقتضيه الفطرة السوية ؟! المهم هو بيقول كلام عادي جداً ومنطقي .. قالوا أول رد لهم طبعاً .. وكالعادة دايماً الباطل لما مابيلاقيش رد على القضية الأساسية اللي أنت بتتكلم فيها ، بيبتدي بطبيعته يحيد إلى مسألة أخرى ليس لها علاقة بالموضوع .. فلما قال لهم (أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ\* فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا)

هذه مشكلة كبيرة جداً ، أنا دلوقتي بقول لكم قضية بغض النظر مين اللي بيتكلم ؟ ده شيء لازم تعلمه أن أنت لما بتيجي تحكم على قضية كن موضوعي ، يعني يقول لك كن موضوعي يعني إيه موضوعي؟ يعني بص في الموضوع نفسه ، ماتبصش بقى مين اللي بيقوله لك؟ يعني بغض النظر مين اللي بيقوله ؟ تمام ؟ أنا اللي باقوله ده صح ولا غلط ؟ لو صح .. استجيب ، لو غلط .. ارفض ، لكن أن أنت تشوش على الدعوة بزعم

أن اللي بيتكلم بشر !! ده خروج عن الموضوعية تمامًا ، ودي العادة يعني زي ما فرعون كان دايماً بيتوه ( قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ) ، ( قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ) قال ( لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ )

أي حاجة توه وخلص .. لكن انت تكلمني في صلب الموضوع اللي أنا بتكلم فيه ! لأن هو مايقدرش ! .. هاتعمل ايه في أدلة الوحداية ؟! هترد إزاي وتثبت استحقاق الألهة بتاعتك للعبادة ؟! إنما أنت بتقول كلام عايم ( مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي الْمِلَّةِ الْأَخْرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَقَ ) ( أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ) اللي هو استنكار وخلص .. فين الدليل بقى ؟!

استنكر بدليل .. تقول : "والله الراجل ده مخالف للدليل ، للبديهات العقلية" .. لا هو مجرد اعتراض محض بدون أي مبرر وبدون أي دليل عليه .. وبالتالي هو مرفوض ..

طيب احنا هنقول إنهم اعتراضوا .. برضو إحنا مش هانسيبهم ، هناقش الاعتراضات كلها بتاعتهم ، الاعتراض الأول قالوا أنت بشر ..

طب إيه المشكلة ؟ إن أنا بشر يعني فين المشكلة هنا ؟ قال لك لا أنت بشر وبما أنك بشر يبقى أنت لا تصلح لأن تكون رسولاً !! .. طيب يعني خرينا الأول احنا نسألهم ننتزل معهم .. هل أنت مشكلتك إن أنا بشر ؟! ولا مشكلتك في الرسالة ؟ يعني انت بتقول إن في رسالة وإنه ينفع يبقى في رسالة من الله .. بس المشكلة في الحامل لها ؟!

ولا أنت بتقول مفيش رسالة من الله ؟ ولا مفيش الله ؟! انت بتقول ( مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا ) .. طب لو كان جايلك ملك كانت هاتمشي ؟ يبقى المحتوى مقبول !! ما هو كلامك ضمناً بيلزم منه أن المحتوى مقبول ، بس أنت مشكلتك في ناقل المحتوى ، فده أول مزق هيتزلقوه .. إن هو أصلاً مشكلته في المحتوى بس هو مش قادر يعارض المحتوى فبيشوش حوالين المحتوى ، طيب لو سلمنا جدلاً إن أنت حتى مشكلتك في الناقل ، تعالوا نتخيل ايه هي الصور اللي ممكن ربنا يوصل بها كلامه للناس .. فيه عندنا صور محتملة :

-الصورة الأولى إن ربنا بنفسه بيكلم الناس يكلم كل واحد بنفسه ..

-الصورة الثانية إنه يرسل الملائكة

-الصورة الثالثة إن يجعل واحد منهم يبلغهم

ولا شك إن الصورة المثالية هي الثالثة يعني حتى العقل السليم يقول إن الصورة المنطقية هي الثالثة ، لأن مش تصور أن ربنا يكلم كل شخص لوحده ويخاطبه بنفسه سبحانه وتعالى ويخالط الناس ويكون معاهم .. هذا لا يليق ، الله منزّه عن ذلك سبحانه وتعالى .. لو ربنا كلم الناس ، هيبقى فيها عائق عند الناس في التواصل ، إنهم لا يرونه سبحانه وتعالى ولا يقدرّون على رؤيته .. تمام؟ ثم إنه مفيش نموذج بيطبق الكلام ده مفيش نموذج عملي قدامهم بيطبق الكلام ده ..

طب لو أرسل ملك ، هيبقى في مشكلة في الملك برضه التعامل معاه صعب صورته الملكية التعامل معاه صعب جدًا ، المشكلة الثانية بعد فترة هيقولوا تمام أنت بلغتنا وملك وتمام بس أنت مش شبهنا ، أنت لا بتاكل ولا بتشرب ولا بتتعب ، وأنت ما بتفترش عن العبادة وما عندكش إرادة الشر أصلاً ، احنا عايزين حاجة شبهنا نتعامل معاه عايزين حد يفهمنا كدة ، عايزين حد نقلده ، وفي الآخر هنوصل لراجل في الآخر لذلك ربنا قال **(وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبَسُونَ)**

فهذا يدل على أن الاعتراض ايه ؟ ساقط xxx

لأن الصورة البديهية والمثالية للوساطة بين الله وبين الخلق في البلاغ هي البشر ، علشان يكون فاهم الناس ، لغة الناس ، طبيعة الناس ، شبه الناس بيصلي زيهم بيصوم زيهم بيتعب زيهم ويموت زيهم وبالتالي يصلح كنموذج للاقتداء .. يبقى ده أول شيء ساقط xx

بس عايز أقول في الحجة دي ، إن البشر بالهوى ، يعني مثلاً النبي ﷺ برضه قالوا له أنت بشر صح ؟ ومرة ثانية **(وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ)** الله! هي مشكلتك مش كانت بشر من شوية ، بقى دلوقتي ينفع لو نزل على واحد تاني ، يبقى أنت مشكلتك ما كنتش البشر صح ؟ بل عندنا قوم زي النصارى مثلاً ألّهوا المسيح عليه السلام ، مش بقى بقول لك قبلوا إن هو يكون بشر ، ده خلوه إله !

يبقى هي المسألة الهوى .. لو انت عاجبني ممكن رغم إنك بشر أخليك إله .. مش عاجبني رغم إنك بشر ماتنفعش تبقى رسول حتى ، والفكرة العقل يقول الوسط هو الحل .. إن البشر يصلح يكون وساطة في البلاغ ، لكن ليس له من الأمر شيء ، لا ينفع يكون رب و ليس له شيء من الربوبية ولا من الألوهية .. وده الكلام المنطقي ✓✓ ..

طيب إيه المشكلة الثانية اللي قالوها .. ؟ قالوا ( وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئَارِي الرَّاْي ) .. أول حاجة قالوها ( أَرَادُوا ) قالوا اللي بيتبعك دايمًا الضعفاء والمساكين والناس البسيطة .. فين المشكلة؟! برضو انت بتشوش .. هل مشكلتك في مين اتبعني ؟ طب هو أنا أصلًا بختار أتباعي ؟ كمان إيه المشكلة إن اتبعني الفقراء ..؟! قال لك لا احنا مانقعدش مع الناس دي ، زي ما قالوا للنبي ﷺ اطرده بلال وصهيب والناس دي ، و احنا نيجي معك ، فالله تعالى قال (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ) سبحانه الله يعني .. العجيب هو إن الفكرة مين اللي اتبعني ؟ ثم إن أنت لو عايز تقول أن ده دليل على إن أنا غلط ، يبقى أنت إذا حطيت معيار للحق معيار غريب ، إيه هو المعيار الغريب ؟ قلت إن الحق بيعرف بأتباعه ، فإذا كان أتباعه أغنياء يبقى ده حق ، وإذا كان أتباعه فقراء مساكين يبقى ده باطل ، وده مقياس عجيب جدًا 😞

وفعلًا المقياس ده الناس أصحاب الدنيا لما بيتفتنوا بالدنيا بيوصلوا لدرجة إن مش ممكن نكون غلط طالما معانا الدنيا يبقى احنا صح .. ودي المعادلة الفاسدة جدًا اللي لو موجودة عند شاب من الشباب تدمر كل شيء ، إن طالما فلان معه المادة يبقى هو صح وفلان معهوش المادة يبقى أكيد غلط **والربط بين المادة والحق هذه كارثة كبيرة بكل المقاييس** عشان كدة المشركين كانوا يقولوا إيه مثلاً : ( وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ) صح ؟ وبالتالي احنا أكيد صح طالما نحن أكثر أموالًا وأولادًا ، وفي

موطن تاني (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا)

لا مين اللي صح ؟ اللي خير مقامًا وأحسن نديًا ده ؟! تصوروا هم .. قالوا احنا خير مقامًا و فلوسنا أكثر ، أحسن نديا عندنا ناس معانا عزوة ومعانا ناسنا وبالتالي أكيد احنا صح وانتم غلط ..

ربنا رد عليهم قال إيه ؟ قال (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاً وَرِئِيَاً)

طب كان في ناس أغنى منكم وهلكوا لو كانوا بصح أهلكتناهم ليه؟ صح؟ وزي اللي (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا)

طب ايه اللي خلاه يقول كدة ؟ لما قال : (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)

طالما أنا أكثر مالاً وأعز نفراً يبقى أنا الصح وانت اللي غلط !!

وفرعون قال عن موسى إيه ؟ قال (أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (52) فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ) (قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ)

وبالتالي طريقة الكفار في التشويش إن يقولوا احنا معنا الدنيا ، إذا إحنا صح ، والعجيب إن العادة إن العكس بس هو الحاصل ، إن عادة أفسد الناس على مدار التاريخ كانوا أصحاب الأموال وعادة أعداء الرسل هم المملأ دائماً المملأ

قال المملأ من قومه

قال المملأ الذين كفروا من قومه

أعداء الرسل هم المملأ وأتباع الرسل هم الضعفاء والمساكين ، هرقل الروم لما سأل أبا سفيان سألته ، لما أبو سفيان كان في الشام فهرقل عظيم الروم قابله وعازي يستفسر ويعرف النبي ده نبي ولا مش نبي ، فقال له طيب هسألك كام سؤال كدة ؟ مين الأسئلة اللي سألهاله ؟ قال له : "مين بيتبعه؟ الضعفاء ولا الأغنياء؟" قال له اللي بيتبعوه ضعفاء القوم ، فرد عليه بعد كدة قال له سألتك مين بيتبعه قلت ضعفاء القوم



قال : "كذلك أتباع الأنبياء"

في كل زمان ومكان كان هم دول أتباع الأنبياء .. ليه يا جماعة ؟ لأن الفقير دا بيبقى عنده حاجتين .. الحاجة الأولانية ماعندوش دنيا بتمنعه من استجابة ، خايف على دنياه لأنه تفكير الغني .. ده بيرابي وبيسرق وبيظلم .. فتقول لي دين وصح وغلط .. يبقى انت هتضيع مني جزء كبير من ثروتي ، فهو - الفقير - ماعندوش حاجة يخاف عليها أولاً ، وماعندوش عائق دنيوي بيمنعه أو شهوة تفتنه ..

الحاجة الثانية أن يكون الدنيا مالوثتش فطرتهم زي الأغنياء ، لسة فطرتة سليمة ولسة نضيف ولسة المعاني الإيمانية اللي هي الفطرة اللي ربنا فطر عليها الناس موجودة ، زي الحاجة إلى التوحيد ، الحاجة إلى إله يُعبد ، الحاجة إلى التعبد ..

عشان كدة هم نفسهم لما وصفوا الناس دي قالوا (مَا نَرَكْ أَتَّبَعْ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُنَا) وبعدها قالوا إيه ؟ **بَادِي الرَّأْيِ !!**

يعني أيه بادي الرأي؟ يعني بيقولوا اتبعوك كدة من غير تروي ومن غير ما يفكروا من غير ما يقعدوا يعني يشغلوا مخهم كدة ، ويقعدوا يشوفوا دعوتك كدة يمين وشمال ويشوفوا منطقية ولا مش منطقية ، عقلانية ولا مش عقلانية ، ماشغلوش مخهم تابعوك كدة وخلص .. بيعتبروا ده عيب ، إن هم ما أعملوش عقولهم في الرسالة !!

والحقيقة إن العيب اللي يذكروه ده ميزة بل هي دالة على أن دعوة الأنبياء هي دعوة موافقة للفطرة .. ليه ؟ لأن أصلاً الدعوة دي هي دعوة أنا مش جاي أقولك مثلاً عملية حسابية معقدة ولا جاي أشرح لك درس فيزيا ، أنا جاي بقول لك قضية هي مترسخة فيك أصلاً .. ومتجذرة فيك أصلاً .. ونفسك تدعوك إليها

"ما من مولود إلا يولد على الفطرة - يعني التوحيد - فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"

وقال النبي عليه الصلاة والسلام عن رب العزة قال : "إني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم" ربنا قال : "فطرة الله التي فطر الناس عليها"

وفي يوم من الأيام الله تعالى أخرج ذرية آدم من ظهره ، وقال : **(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ)** كلنا حضرنا المشهد بس احنا مش فاكرينه ، بس أثره موجود فينا .. **(قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)** وبالتالي مشهد زي المشهد ده بيخليك تعرف أن العادي الطبيعي أن لما ييجي الرسول بقى يقول لك : "اعبدوا الله ما لكم من إله غيره" وتلاقي نفسك وراه من غير ما تفكر لأن أنت حاسس أن أنت مدفوع للفكرة دي حاسس أن في نداء بيصرخ جواك صح هو ده ..

- كان في مغني أجنبي لسه أسلم من فترة قصيرة جدًا ، فسأله يعني قالوا له : "أنت ليه أسلمت؟" فقعد يفكر كتير قعد دقيقة كدة ساكت مش عارف يقول إيه ، كأن السؤال صدمه ، عارف انت ليه لأن أحيانا الإجابة عن البديهيات صعب ..

لما اسألك في حاجة بديهية .. عارف انت ليه بتجوع؟ أقول لك إيه !! غريزة فيا .. يقول لك أنت ليه موحد؟ أقول لك إيه؟ مش عارف أقولها لك دي حاجة فطرة في لقيتها ، فالراجل قعد فكر كتير كدة وقال كلمة جامدة جدًا ، قال : **"أحسست أن الإسلام ثوب على مقاسي"** يعني أول لبسته حسيت أيوة هو ده هو ده وما فكرش ، أول ما وصلت له الدعوة ودخل في الإسلام استريح ، محتاجش يشغل عقله ، محتاجش يحسبها ، محتاجش يقعد يأفها ويظبطها ..

انت لو لبست اللبس على مقاسك بالظبط مش هتفكر تقلعه ، لكن أما تبقى أوسع شوية طب أفكر طب أجيبه طب ما أجيبوش طب أضيق شوية طب يوسع ممكن يوسع؟ أنت جاي على المقاس بالظبط ، وبالتالي كون الناس بتتبعه بدون أن هي تقعد تفكر كتير بالعكس ده دليل على موافقة هذه الدعوة الشديد للفطرة ..

- أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه أسلم ما فكرش لما عرض عليه الإسلام ، وكذلك أغلب يعني كتير من الصحابة يعني ما أخذ منه الموضوع إلا كلمتين بس ..

خديجة وعلي بن أبي طالب والزبير وعثمان كلمتين والموضوع بينتهي ، وزي ما مصعب بن عمير دعا سعد بن معاذ في المدينة ، قال له اجلس واسمع كلمتين ، عجبوك عجبوك ما عجبوكش خلاص هروح ، هم كلمتين الراجل وشه اتقلب واتغير ، لأن هي

موافقة للفطرة يا جماعة ، وبالتالي بقى دي يا بادي الرأي ده مش عيب ، دي ميزة تدل على أن الكلام ده موافق للفطر السليمة ..

وبالتالي نطلع بآيه؟ بحتة بادي الرأي دي إن الإسلام لا يحتاج إلى كثرة أدلة وإنما يكفي دليل واحد ..

يبقى الاعتراض ده ناتج من اعتراض منطقي ؟ .. لا

إنما ناتج من هوى ، عشان كدة يقول لك : "صاحب الهوى لا يكفيه ألف دليل ومريد الحق - المتجرد للحق - يكفيه دليل واحد"

لو ادتني دليل واحد وأنا أريد الحق أتبعه ، اديني ألف دليل مش هتبعه ، عشان كدة لما نيجي نقول مثلاً شاب مثلاً الأغاني ولا كأنك بتتكلم هو عشان كدة آيه قال تعالى (وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (2) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ (3) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (4) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ) بادي الرأي .. وبعد كدة قالوا آيه؟ (وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ)

يعني انتم لا أحسن مننا ولا بتلبسوا أحسن مننا ولا بتلبسوا زينا ولا أغنيا ولا معكم عربيات ولا معكم تقدم ولا معكم موبايلات زينا ولا معكم فلل في الساحل ولا معكم عربيات سوبر كارز .. أتبعك ليه ؟ .. أنا أحسن منك في كل حاجة ، لذلك دي فتنة شديدة جداً ..

لذلك الشباب دلوقتي تلاقيه بيجري ورا لاعبة الكورة بيجري ورا الممثلين بيقلد اللاعبين وبيقلد الممثل وبيقلد المغني وبيقلد الكفار .. ليه؟! يقولك ده معاه الدنيا فبيحس أن تقليده نوع من الشرف ، لذلك ابن خلدون بيقول في المقدمة الشهيرة ، بيقول قاعدة عظيمة يقول : "والمغلوب مولع بتقليد الغالب"

احنا عادة المغلوب بيحب يقلد الغالب ، فالغالب اللي هو معاه الدنيا ... المغلوب بيحب يقلده ، مش عشان هو صح ، بس عشان هو غالب وخلص ، فعادة الناس بتتبع الملوك بتتبع الأمراء بتتبع القادة والسادة بتتبع الأغنياء ، وللأسف بيعتبروا أن ده صح ليه؟ لأن دول لهم فضل مال فلوس ، وأما بقى الغلبان ده والفقير ده أكيد غلط (أَنَا أَكْثَرُ)



**مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)** حتى دلوقتي بنلاقي إن الناس بتعتقد أن الحق مع الداعية الأشهر هو اللي أكيد صح ، اللي عنده قناة على اليوتيوب فيه الفولورز أكثر يبقى هو ده الصح ، اللي بيحي له لايكات أكثر هو ده الصح ، فتلاقي الناس حتى بتتأثر به باللايكات الفولورز بالإتباع وكل من كثرت أتباعه يبقى أكيد هو صح .. !

مش ممكن كل دول بيتابعوه غلط ، صح؟ لو كان الكلام ده كان يبقى الرقاصات أحسن ناس وبتتبع الأفلام الإباحية أفضل ناس وبتتبع الدعارة والمثلية أحسن ناس ، لأن دول أكثر متابعين في العالم ، لا يوجد مقارنة بين متابعة أي حد في العالم وبين واحدة بتاعة إباحية ..

فإذا مسألة عدد المتابعين عدد الأتباع ، يأتي النبي يوم القيامة وليس معه أحد ، فذلك بص بقي رأيهم ، قالوا : **(وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ)** ربط قيمة الإنسان بما يملك وليس بما يعتقد وليس بما يعمل ، وربنا بيهد القيمة دي في قوله : **(وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى \* وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى)**

عشان كده صاحب الجنتين دا لما حب يأصل له القيم ، قال له : **(أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ)** عايز يقول له أنت كنت فین قيمتك لما كنت تراب .. **(ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا)** وبعد كده بيقول القيمة الحقيقية .. **(لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا)** .. فالعبرة بمن لا يشرك بالله شيئاً ، العبرة بالعمل الصالح ، هو ده اللي بيخلي لك قيمة عند الله

**(قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا)**

قالوا : **(وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ)** يعني نعتقد اعتقاداً جازماً إنكم كاذبون .. كذبنا في ماذا؟! أي شيء كذبنا فيه؟! يقال لك الله لا إله إلا هو

في أي شيء كذب؟! إنما هي تهم معلبة ، يتهم الأنبياء ، أولاً يقولوا أنتم جايين تفسدوننا ، قالوا عن موسى **(قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ)** مع أن دي ما تعرضتش ولا اتقالت ولا عدينا عليها ، أنا قلت عايز حاجة؟! أنا قلت أن أنا جاي أحكم؟! أنا قلت أن أنا جاي يعني يبقى لي الكبرياء؟! .. هي تهمة معلبة وهتاخذها وخلص ..

هيجوا مرة ثانية يقولوا أن لا ده عايز يستعلي عليكم **(وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى (63) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى)**

**(قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنِ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)**

فالشاهد يعني إن فيه تهم كده تهم دائماً معلبة ، ومن أعجب التهم أن سيدنا موسى فرعون اتهمه قال له : **(إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ)** ودي من أغرب التهم الحقيقة

إزاي كبيرهم وهم أكبر منه في السن ؟! امتى أعلمهم السحر وهو كان بره مصر أصلاً ؟ سحر ايه اللي يعرفه سيدنا موسى وانت أصلاً اللي مربيه فرعون ، اتربى في بيتك يعني ، وعارف أن هو أصلاً مالوش في السحر ، ولا يعرف عنه حاجة ، وانت أصلاً اللي جايب السحرة !!

لكن العجيب أن التهم المعلبة دي بيقولها الفسدة والظلمة ، والعجيب أن هي بتروج على الناس .. **(فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ)**

هيقول لك الملتزمين دول سبب الفساد **(قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ)** قالوا **(فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ)** انتم سبب الفقر .. انتم سبب البلاء .. انتم المتشددين .. انتم سبب الأزمة الاقتصادية .. الحجاب ده هو سبب الرجعية .. اللحية دي هي سبب التخلف .. الأصولية دي هي سبب انهيار الأمة ، أي حاجة !! المهم ينفر الناس من الهداية والالتزام ..

**(بَلْ نَحْنُ كَاذِبِينَ)** طيب لو هو بيكذب يدّعي على الله ، قال تعالى : **(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ \* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ )**

وربنا بين في سورة النساء ، قال : **(لَئِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)** .. طب كيف تكون شهادة الله ؟! شهادة الله بأن ينصر نبيه .. نصره ولا مانصروش ؟ نصره

شهادة الله لنبيه أن يجري على يديه المعجزات .. جرى على يديه معجزات ولا ما جراش ؟ جرى على يديه معجزات .. يبقى نصره وشهد له

شهادته إن فعلاً أي حد يتبعه بيحسن حاله ، وبينتقل نقلة نوعية في العقيدة وفي الإنسانية وفي الأخلاق ، شوفوا اتباعه عاملين إزاي ، لو هو كذاب **(وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ)** مش ممكن دوت شاعر .. الشعراء يتبعهم الغاؤون .. لكن هل أصحاب محمد

غاوون؟! هل عليه الصلاة والسلام الكلام اللي بيقوله كذب؟! أوحى إليه الشياطين؟! **(هَلْ أُنبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ \* تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ)** هل الأنبياء كان حد فيهم أفاك أثيم؟ هل أتباع الأنبياء صاروا غاوين بعد اتباع الأنبياء؟ يبقى لا حاله ولا اتباعه يدل على إنه كذاب ..

فلا المحتوى ولا حاله ولا اتباعه ولا يوجد أي أمانة على أنه كذاب ، بل أيده الله ونصره على أعدائه ونصره بالمعجزات ، وأتباعه يشهدون على ذلك ، وهو سلوكه وأخلاقه وتاريخه يشهد على ذلك ، ثم متى كذب الأنبياء؟! مفيش نبي كذب على قومه قبل كدة ..

- عشان كده نرجع لـ هرقل عظيم الروم تاني وهو بيقول لـ أبا سفيان ، بيقول له : "هل كنتم تؤثرن عليه الكذب قبل أن يقول ما قال؟" هل كذب قبل كدة حتى كذب على أي حاجة على إنسان أو على حيوان حتى كدة قبل كدة قبل ما يقول ما يقول أن هو رسول وإن هو من عند الله والكلام ده ..

أبو سفيان كان فعلاً أمين ، قال له لأ ما حصلش ما كدبش أبداً في حياته ، ده احنا بنسميه الصادق الأمين ، فرد عليه بقى هرقل ، بص الإجابة المنطقية ، قال : "ما كان ما كان ليدع الكذب على الناس فيكذب على الله" يعني مفيش واحد أول طلعتة يكذب على ربنا ، يعني اللي هيكدب على ربنا هيبقى له سوابق في الكذب ، لكن أول طلعة كدة يكذب على ربنا !! ما بتحصلش دي ، ثم إنه مش هيكدب على ربنا مرة ولا مرتين ، ده هيكدب يومياً مئات الكذبات لعشرات السنين ، عشان تقول أنا رسول يبقى كل يوم هتقول كلام كتير عن ربنا وكل يوم بقى وممكن عشرات السنين .. مين ده اللي ينتقل من اللا كذب إلى الكذب المستمر على الله يومياً لعشرات السنين .. مش منطقي !!

ثم إن تاريخه بيقول كدة ، ما كدبش قبل كدة ، عبدالله بن سلام لما شاف النبي عليه الصلاة والسلام أول نظرة قال : **"نظرت إلى وجهه" أنا بعرفهم "فعرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب"**

يبقى ازاي طب سيدنا نوح أكيد كان بيسمى الصادق الأمين ، وكل الأنبياء كانوا كدة ، طب ازاي؟! ده قالوا لسيدنا شعيب **(إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ)** .. فهو مجرد تشويش

كل الشبهات التي اتقالت دلوقتي عن الأنبياء سواء البشرية أو الأتباع أو مالكم علينا  
من فضل أو إن أنتم كدابين ، كل دا أسقطناه تمامًا ، وعرفنا إن هو مجرد تشويش  
ومجرد عبث ومجرد التفاف حول القضية الأساسية التي انت مش بترد عليها ،  
وعلشان كده بقى هنلاقي إن سيدنا نوح عليه السلام هيتجاوز كل ده ، وينتقل للإثباتات  
اليقينية الدالة على صدق دعوته ، ولكن دعنا نتناوله إن شاء الله في المرة القادمة  
جزاكم الله كل خير على حسن متابعة هذه الحلقة ، ربنا يرضى عنكم ويبارك فيكم  
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا انت أستغفرك وأتوب اليك  
والسلام عليكم ورحمة الله ..

